

المحاضرة الثانية عشر: الاتجاه الاثنوميثودولوجي (هارولد جارفينكل)

هارولد جارفينكل الأثنوميثودولوجي	الأهداف	يتبع _ الافتراضات
-حصل على الدكتوراه من جامعة هارفارد 1950م. وقد أشرف عليه تالكوت بارسونز ، ثم عمل أستاذا في لوس أنجلوس. وركز اهتمامه على دراسة التنظيم الاجتماعي والمعرفة والعلم والاثنوميثودولوجي .	- اهتم جارفينكل بالاثنوميثودولوجي ، أي : كيفية قيام الأفراد بترشيد الحقيقة الاجتماعية أو اخذ فكرة صائبة عنها في الحياة اليومية أو التفاعل، وخاصة عند تبادل الحديث والتفاعل - <u>فالنظم الاجتماعية والنظام الأخلاقي يوجدان داخل التفاعل حسب الطريقة التي يفسر بها الأفراد الحقيقة ويتعلمونها أو يفهمونها أو يأخذوا فكرة صائبة عنها.</u> أي اهتم جارفينكل بعملية تفسير الحقيقة الاجتماعية. - ويختلف هذا المدخل جذريا عن علم الاجتماع التقليدي الذي يتضمن فرض مفهومات وتعريفات مسبقة عن الحقيقة الاجتماعية والمجتمع <u>لقد كان المدخل الأساسي لجارفينكل هو دراسة عملية التفسير الاجتماعي، والتي يقوم بها الأفراد انفسهم، وهي أساس التنظيم الاجتماعي كما يتفهمها المشاركون من وجهة نظره.</u>	5لما كانت عملية التفسير العقلاني في كل مجالات السلوك، فانه يفترض ان كل بناء اجتماعي ينظم نفسه، وان كل المواقف الاجتماعية تنظم نفسها من خلال محاولة الأعضاء إضفاء المعقولية على الموقف. 6يتصف هذا التنظيم بالديناميكية، ما دام هذا التنظيم يتحقق من خلال التفاعل. 7يفترض عادة أن تلك العملية التنظيمية هي التي تكون الحقيقة الاجتماعية في مقابل التفسير المفروض من العلماء الاجتماعيين التقليديين. 8افترض جارفينكل أن عملية التعقل تتكون من عدد من العناصر المتميزة (كالتصنيف والمقارنة، واحتمال الخطأ المقبول أي الدقة، والبحث عن البدائل، وتحليل النتائج والاستراتيجية، والاهتمام بالتوقيت والتنبؤ، وقواعد الإجراءات والاختيار وأسس الاختيار) ويستخدم الفرد تلك العمليات لبلوغ العقلانية، أو يجعل من النشاط اليومي صوابا.
معنى الاثنوميثودولوجي يتكون مصطلح Ethnomethodology من مقطعين، <u>الأول</u> من الكلمة اليونانية Ethno والتي تعني الشعب أو الناس أو القبيلة أو السلالة، <u>أما الآخر</u> methodology فيشير إلى المنهج أو الطريقة التي يستخدمها الناس في صياغة و تشكيل الحقيقة الاجتماعية، أو بتعبير آخر، يشير هذا المصطلح إلى (دراسة المعاني التي يعطيها الناس لكلماتهم و أنماط سلوكهم) أو (تحليل أنشطة الحياة اليومية تحليلا يكشف عن المعنى الكامن خلف هذه الأنشطة و تحاول أن تسجل هذه الأنشطة و تجعلها مرئية و منطقية وصالحة لكل الأغراض العلمية) .	1افترض وجود نظام أخلاقي هو البناء الاجتماعي ذو القيم المعيارية، ويمثل هذا النظام الأخلاقي أساس التنظيم الاجتماعي،وهو موضوع بحث علم الاجتماع. 2يَقْبَلُ المشاركون في الحياة اليومية هذا النظام الأخلاقي، ويعتبرونه تجديدا للحقيقة الاجتماعية. 3ترجع التنظيمات الى هذا النظام الأخلاقي، أي انه يمثل أساس تفسير الحقيقة الاجتماعية. 4يسعى الأفراد الى جعل دوافعهم متطابقة مع النظام الأخلاقي لتفسير الحقيقة الاجتماعية، أي انه يريد ان يضيف الصواب على أعماله وسلوكه في الحياة اليومية ، ويفسره بالرجوع للنظام الأخلاقي وهكذا يسعى الناس الى ان تكون أنشطتهم متلائمة مع هذا النظام الأخلاقي، ليتسنى فهمها وتبريرها عقلانيا لأنفسهم.	- وبايجاز إن محور اهتمام علم الاجتماع هو النظام الأخلاقي، <u>كما يتحقق داخل الممارسات المنظمة للحياة اليومية، وأثناء سعي الفرد نحو تحقيق العقلانية، والموائمة مع هذا النظام، وأثناء تفاعله مع الآخرين، وتبعاً لذلك فالتنظيم الاجتماعي، تنظيم ديناميكي مستمر يعبر عن نظام تفاوض بين الأفراد المتفاعلين، كما يفسرون باستمرار الحياة اليومية ويسعون الى جعل سلوكهم في الحياة اليومية صوابا في نظر الآخرين.</u>

ملخص للنزعة الطبيعية في الدراسات الإجتماعية النفسية <u>لقد كشف كل من (بيتر بلاو- وجارفينكل) عن عدد من أوجه الاتفاق بينهما:</u> 1- دراسة أساس التنظيم الاجتماعي. 2- تحديد أساس التنظيم الاجتماعي باعتباره عملية خاصة للتبادل أو العقلانية. 3- النظر الى البناء الاجتماعي باعتباره في حالة ديناميكية ومؤقت. 4- النظر الى الحقيقة الاجتماعية باعتبارها متوحدة داخل افراد. 5- وضع كل منهما نماذج للحقيقة الاجتماعية تستند الى عمليات التفاعل المكونة من عدد صغير من الأفراد. 6- طبق كل منهما اطار عمل من خارج علم الاجتماع عند تحليل التنظيم الاجتماعي. 7-أثار كل منهما قضايا أساسية حول مدى رد السلوكية الاجتماعية الى البنائية الوظيفية. <u>- وهذا النمط من النظرية الاجتماعية النفسية يهتم بالوحدات الصغيرة ويعتمد على المنهج الاستقرائي ويؤمن بالديناميكية.</u>	الخاتمة -يرى جارفينكل أن موضوع علم الاجتماع هو دراسة النظام الأخلاقي الذي يؤثر من خلال الممارسات المنظمة للحياة اليومية على دوافع الفرد الى العقلانية والتوافق مع هذا النظام أثناء تفاعله مع الآخرين، وتبعا لذلك يتصف التنظيم الاجتماعي بالديناميكية والاستمرارية، ويعبر التنظيم الاجتماعي عن نظام تفاوض بين الأفراد الذين يتفاعلون سويا والذين يفسرون باستمرار الحياة اليومية ويحاول جعل سلوكهم صائبا. <u>-ولقد أثار نموذج جارفينكل جدلا كثيرا، وأثار قضايا هامة مميزة كانت محل حوار وجدل:</u> 1/يمكن النظر الى طريقة كيفية ترشيد الشعوب لسلوكها، عند تأكيده على النظام الأخلاقي للقيم المعيارية والتوافق والعقلانية باعتباره شكلا آخر من البنائية الوظيفية في خصائصه الكلية والحدة الكبيرة والعمومية. 2/تعد طريقة دراسة كيفية ترشيد الشعوب لسلوكها مثل التفاعلية الرمزية منظورا في الدراسات الاجتماعية العلمية، ولا يرقى الى مستوى النظرية ويكشف هذا النموذج عن ثغرات نظرية كثيرة في النموذج الآلي المبسط عن الحقيقة الاجتماعية. 3/يبدو ان جارفينكل اهمل السياق البنائي الذي تظهر فيه العقلانية أي اهمل تأثيرات خصائص الجماعات المختلفة على هذه العملية. 4/يمكن ان تطبق مشكلة التحليل الى العناصر على مستوى الوحدة الصغيرة كما ظهرت في أعمال بيتر بلاو على منهج دراسة كيفية ترشيد الشعوب لسلوكها أي تصوير كل مظاهر النسق الاجتماعي دالة على عمليات التوافق والعقلانية. -ورغم ذلك كشف لنا جارفينكل عن بديل ديناميكي وجذري عكس لنا تغيرات متطرفة طرأت على النظرية الاجتماعية التقليدية في علم الاجتماع وترجع أهمية هذه التغيرات الى كونها بداية تحقيق اعتراف بعلم الاجتماع المعاصر	المنهج -يتضمن منهج جارفينكل في المقام الأول تطبيق افتراض «شوتز» لتقصيلي عن العقلانيات ونماذج الحقيقة الاجتماعية في مجال علم الاجتماع، وفي مجال البيانات الاجتماعية. -ومن جهة أخرى <u>تتضمن مناهجه التجريبية محاولة دراسة العمليات العقلانية بطرق مختلفة، مثل (تحليل الحوار، ودراسة حالات أنماط خاصة من الناس، وإجراء بعض التجارب فيها يخضع الأفراد لمواقف متمشية مع النظام الأخلاقي، وملاحظة تفسيرات الناس لما يواجهونه في هذه المواقف التي يفترض فيها عدم الثقة، كما يلاحظ ردود أفعال الآخرين).</u> -وتلقى كل هذه النماذج الضوء على الكيفية التي بها يؤثر النظام الأخلاقي أثناء عمليات التفسير عند الفرد عندما يسعى لتحقيق التوافق مع النظام الأخلاقي، وإضفاء العقلانية على أفعاله، وتتضمن النماذج التي قدمها جارفينكل امثله من سلوك المحلفين والقضاة والمحامين والباحثين. النمط -يتضمن نموذج جارفينكل عن الحقيقة الاجتماعية النظام الأخلاقي – التنظيم الاجتماعي – الذي يؤثر بفاعلية على دافع الفرد للتوافق مع النظام الاجتماعي وإضفاء العقلانية على أنشطته في الحياة اليومية. <u>-ونتيجة لذلك تمارس العملية العقلانية أثناء كل المواقف الاجتماعية من أجل تحقيق التنظيم الاجتماعي.</u> ويعبر التنظيم الاجتماعي عن حالة ديناميكية ومستمرة، وعلاوة على ذلك: تتضمن الخصائص النمطية للعقلانية عددا من العناصر الأساسية مثل تلك التي حددها (شوتز)
--	--	--

يتبع- ملخص للنزعة الطبيعية في الدراسات الإجتماعية النفسية

- لقد كشف كل من (بيتر بلاو- وجارفينكل) عن عدد من أوجه الاتفاق بينهما:

- 1- دراسة أساس التنظيم الاجتماعي.
 - 2- تحديد أساس التنظيم الاجتماعي باعتباره عملية خاصة للتبادل أو العقلانية.
 - 3- النظر الى البناء الاجتماعي باعتباره في حالة ديناميكية ومؤقت.
 - 4- النظر الى الحقيقة الاجتماعية باعتبارها متوحدة داخل الفرد.
 - 5- وضع كل منهما نماذج للحقيقة الاجتماعية تستند الى عمليات التفاعل المكونة من عدد صغير من الأفراد.
 - 6- طبق كل منهما اطار عمل من خارج علم الاجتماع عند تحليل التنظيم الاجتماعي.
 - 7- أثار كل منهما قضايا أساسية حول مدى رد السلوكية الاجتماعية الى البنائية الوظيفية.
- وهذا النمط من النظرية الاجتماعية النفسية يهتم بالوحدات الصغيرة ويعتمد على المنهج الاستقرائي ويؤمن بالديناميكية.

ملخص نموذج النزعة الاجتماعية النفسية

-سبق وأن عرفنا أن النظرية الاجتماعية النفسية تعتبر ردة فعل مجموعة من المفكرين الملمين بتعاليم مدرسة شيكاغو في عدة ظروف أهمها تطبيق مفهومات النزعة الفردية القديمة عن المجتمع على الرؤية المعاصرة. والتأكيد القوي على تأصيل الفردية في الأخلاق البروتستانتية والتأثير الفكري لمجموعة من المفكرين الأوربيين مثل دوركايم وفير، ونزعة التفاضل في التطور عند داروين، والتأثير السلبي للصناعة الحديثة والبيروقراطية على الفرد، وكانت النتيجة رؤية المجتمع كما يكمن داخل الفرد، وخاصة فيما يتعلق بتصوره لذاته، كذات ديناميكية تظهر من خلال التبادل والتفاعل الاجتماعيين، وتكشف خلال عمليات الإسقاط الفردية والملاحظة.

-يغلب على منظرو النزعة الاجتماعية النفسية (بيتر بلاو وجارفينكل وغيرهما..). أنهم وُلِدوا في العشرينات من القرن الماضي، واهتموا بمجالات علم النفس والتنظيم الاجتماعي، وانجزوا أعمالاً أساسية في الأبنية والعمليات الاجتماعيتين على مستوى الوحدات الصغيرة أو مستوى الأفراد.

- وثمة عناصر معينة مشتركة في التنشئة الاجتماعية لعلماء هذه النزعة الاجتماعية النفسية ، وفي أعمالهم الأكاديمية واهتماماتهم، كذلك تتصف وتتميز نماذجهم بعدد من العناصر المتمثلة على النحو التالي:

-**غرضهم:** التحليل الاجتماعي العلمي للتفاعل الاجتماعي

افتراضاتهم:1- ان المجتمع يكمن في تعريف الفرد للحقيقة الاجتماعية.

2- هذه التعريفات ديناميكية وتبادلية داخل عملية التفاعل الاجتماعي.

3-التفاعل الاجتماعي يحدده عددا من الظروف المجتمعية.

4-يؤدي التفاعل الاجتماعي الى ظهور روابط وارتباطات وأشكال حركية اكثر تعقيدا للتنظيم الاجتماعي.

5-يتصف التفاعل الاجتماعي بقوة ترشيد كامنة وذاتية التنظيم وهي أساس التنظيم العام.

المنهج: تطبيق عدد من النماذج القديمة أو النماذج اللااجتماعية والمماثلة المسرحية عند تحليل التنظيم الاجتماعي واستخدام الاستقراء على مستوى الوحدات الصغيرة.

النمط: هو « نماذج للحقيقة الاجتماعية » .

يتبين مما سبق أن النظرية الاجتماعية النفسية تمثل ردة فعل لتحليل المجتمع المعاصر على مستوى الوحدة الصغيرة والنزعات الفردية والتوجه نحو داخل الإنسان، والتأكيد على الرمزية والاعتماد على منهج الاستقراء والديناميكية لتحليل المجتمع المعاصر.

